

الدرس (92) من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري

بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احمده جل في علاه حمدا يرضيه. واشهد اشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والآخرين. رب العالمين لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

وصل واسلم على المبعوث رحمة للعالمين على السراج المنير. نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنستمع الى آيات الذكر الحكيم ثم نقرأ ما ذكره الامام البخاري في تلك الايات و - [00:00:20](#)

يعلق بما يفتح الله تعالى فنسأل الله عز وجل ان يجعل مجلسنا هذا في موازين الحسنات ان يجعله المساء جالس الذكر الذي تحفه الملائكة وتنزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة وان يجعلنا ممن يذكرهم الله تعالى فيمن عنده. اعوذ بالله من الشيطان - [00:00:50](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. اشهد الشهر المحرم في الشهر الحرام والحرمة قصاص. فمن اعتدى عليه واعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله وحده في سبيل الله ولا تنظر ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا - [00:01:20](#)

قول جل وعلا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة. واحسنوا ان الله يحب المحسنين هذه الآية الكريمة جاءت في سياق امر الله عز وجل اهل الاسلام بمقاتلة المعتدين من المشركين. وبيان ان قتالهم مما امر به جل في علاه - [00:02:10](#)

كلمته وازالة ما يصد عن سبيله. وان هذا القتال غاية اقامة الشريعة. واقامة التوحيد. ولذلك قال جل وعلا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى لا يكون شرك. والاعتداء على اهل الاسلام. وتسلط عليهم وصد عن سبيل الله - [00:02:50](#)

يقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. اي يكون التوحيد له والعمل كله له. فلا شريك جل في علاه فان انتهوا فلا بد معنا الا على الظالمين. ثم رد الله تعالى ما كان - [00:03:20](#)

من استطالة المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم لم يحفظوا حرمة الشهر الحرام وهذا من الكذب والزور. فالشهر الحرام محرم عند الله عز وجل ومعظم عند رسوله صلى الله عليه وسلم وقد بين الله جل وعلا ذلك عندما ذكر الاشهر الحرم - [00:03:40](#)

في قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه اي يجوز القتال فيه؟ قال الله تعالى القتال فيه كبير. وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله. فبين الله جل وعلا مراتب - [00:04:10](#)

المحرمات وبين ما هو عظيم منها وما هو دون ذلك. فقال جل وعلا الشهر الحرام في الشهر في الحرام والحرمت القصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي لا تزيدوا في الاعتداء - [00:04:30](#)

على القدر الذي حصل به الاعتداء عليكم. ولذلك ذكر بالتقوى قال واتقوا الله واهل الاسلام مأمورون بالتقوى في كل حال. ومع كل احد مغرون بالتقوى مع القريب والبعيد مع الحبيب والعدو مع الصديق والمفارق كل هؤلاء امر المسلم بان يتقي الله تعالى فيهم - [00:04:50](#)

قد قال جل وعلا ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فالله عز وجل امر بالعدل وتقواه باداء الحقوق مع كل احد. اعدلوا هو اقرب للتقوى. ولذلك قال واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين - [00:05:20](#)

من ظن ان التقوى تفوت نصيبا. او ان التقوى لا تبرد خاطره من عدوه. او ان التقوى فوتوا حقه وحظه وتستعدي عليه فانه جاهل

بحقيقة التقوى. لان المتقين معهم الله - [00:05:40](#)

جل في علاه ومن كان الله معه فكيف يخاف من كان الله معه كيف يخذل من كان الله معه كيف يناله ما يكره في الدنيا او في الآخرة.

من كان الله معه كان معه كل نصر. من كان - [00:06:00](#)

الله معه كان معه كل فلاح ونجاح. من كان الله معه كان له في السراء والضراء في العسر والبسر في المنشط والمكره كان له في كل

شأن يريد ويحبه. ولهذا جعل الله - [00:06:20](#)

عز وجل معيته جزاء عباده وثمره محبته لعبده. كما جاء ذلك فيما رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله من عادى لي وليا فقد - [00:06:40](#)

اذا اذنته بالحرب واي فضل اعظم من هذا الفضل؟ واي منزلة اعظم من هذه المنزلة؟ ان يكون الله هو الذي يتولى الدفاع عنه ان الله

يدافع عن الذين امنوا. من عادى لي وليا فكن لله وليا. وابشر بالعطاء الجزيل والفضل الكبير - [00:07:00](#)

والثواب العظيم يقول تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ثم طريق تحصيل الولاية فقال وما تقرب الي عبدي

بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي هذه المرتبة الثانية المرتبة الاولى - [00:07:20](#)

التقرب الى الله الفرائض والواجبات في كل الشرائع وابواب البر والطاعة ثم بعد ذلك قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل يعني بعد

الفرائض بما فتح الله من ابواب الطاعة والاحسان ولا يزال عبدي - [00:07:40](#)

يتقرب اليه بالنوافل حتى احبه. واستمع اذا احبك الله ماذا تحصل؟ فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبسط بها وعينه

التي يبصر بها. ويده التي يبسط بها. ورجله التي يمشي بها. ولئن استنصرني - [00:08:00](#)

الاربعة كلها دلالة على المعية. فيها معية رب العالمين جل في علاه. كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الذي يبسط بها

ورجله التي يمشي بها معية تامة في السمع والبصر والخذ والعطاء والتنقل والذهاب والمجيء - [00:08:20](#)

هل هذا فقط؟ لا. ولئن استنصرني لانصرنه. في حال طلب نصره. وطلب ظفر وطلب غلبة فهو منه قريب جل فيها لانصرن اللام هنا

موطئة بالقسم او واقعة في جواب القسم - [00:08:40](#)

والله لانصرنه. ولئن استعاذني الاستعاذة طلب حماية. طلب اعتصام طلب لجأ طلب وقاية ولا استعاذني لاعيذنه. هذه منزلة عالية هي

منزلة عباد الله المتقين. فلما تسمع ان الله مع المتقين هذا هذا معنى المعية. ان يكون الله في - [00:09:00](#)

معك في سمعك معك في بصرك معك في ذهابك معك في اخذك وعطائك في مواطن الشدة والكره والبلاء وفي مواطن طلب الغلبة

والظفر والنصر. ويكون هذا من اكبر ما يشجعك على تحقيق التقوى. ان - [00:09:30](#)

الله يقول جل وعلا واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين نسأل الله ان نكون من المتقين. بعد ذلك جاء الامر بالنفقة في سياق مقاتلة

اعداء الله. قال وانفقوا في سبيل الله. وانفقوا في سبيل الله. ثم - [00:09:50](#)

بعد ان امر بالنفقة قال ولا تلقوا بايديكم الى الدهر التهلكة. ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة. احذروا تلقوا بانفسكم في مواطن الهلاك. ثم

يقول جل وعلا واحسنوا ان الله يحب المحسنين. هذه الاية تقول بلد - [00:10:10](#)

امرين ونهيان. الامر الاول وانفقوا في سبيل الله. والامر الثاني واحسنوا ان الله يحب المحسنين. اما النهي فجاء بينهما وهو قوله جل

في علاه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي احذروا ان تلقوا بايديكم فيما يكون سببا لعطبكم وهلاككم وفشلكم وضركم - [00:10:30](#)

فان ذلك قد يكون بكسبك وبيدك. نستمع الى مقال الامام البخاري رحمه الله في هذه الاية ثم نعود الى بيان بعض ما فيها. نعم. باب

القول قال تعالى واعزبكم ان الله يحب المحسنين. قال حتى - [00:11:00](#)

قال سمعت كما قال الله تعالى وانفقوا في سبيل الله. ولا تلقوا بايديكم الى قوله جل وعلا وانفقوا في سبيل الله اي ابدلوا المال

فالنفقة هي بذل المال واعطاؤه. والامر - [00:11:40](#)

في هذه الاية بالانفاق محدد حيث قال جل وعلا وانفقوا في سبيل الله. سبيل الله هو طريقه الموصل اليه جل في علاه. واطافه اليه

لانه يؤدي بالعبد اذا سلكه. يؤدي به الى رضوان الله - [00:12:20](#)

يوصله الى فوز الدنيا ونجاة الآخرة. غالب العلماء يفسرون قوله جل وعلا في سبيل الله بالجهاد في سبيله. اي وانفقوا في الجهاد الذي لاعلاء كلمة الله تكون كلمة الله هي العليا انفقوا في هذا النوع من الجهاد - [00:12:40](#)

فان النفقة هي روحه. وهي قوامه فبه يقول ولذلك لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم تجهيز جيش العسرة قال من يجهز جيش جيش العسرة وله الجنة؟ فكان عثمان رضي الله تعالى عنه من فاز بهذا الفضل فجهز جيش العسرة ففاز بما وعد رسول الله صلى الله عليه - [00:13:10](#)

سلم من ان له الجنة نسأل الله ان يجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جنات عدن. فالانفاق في سبيل الله يشمل اول ما يشمل الفقه في الجهاد واعلاء كلمة الله. وليتنبه ان النفقة في - [00:13:40](#)

ليست نفقة تحت اسم وعنوان لا حقيقة له. فنحن في زمان بل كان هذا في زمن سابق ان يوضع الجهاز في غير موضعه. وقد تقدم لنا في ما سبق في الباب السابق الذين جاءوا الى عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقالوا له ما قال قال له - [00:14:00](#)

يا ابن عمر انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله. وهكذا قال هذان الرجلان لعبدالله ابن عمر وتترك الجهاد في سبيل الله. اي - [00:14:30](#)

كانا يريد ان الجهاد الذي سماه عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه فتنة. وسفك دم حرام واعتداء على اهل الاسلام. هؤلاء سموا ذلك جهادا فطلب من ابن عمر المشاركة فيه. ولهذا ينبغي ان يعرف ان الايات النادرة لبذل المال في الجهاد هو الجهاد - [00:14:50](#)

لاعلاء كلمة الله وليس الذي يكون اداة لاعداء الله في الليل من اهل الاسلام. ولا في الذي يكون في فتنة وراية علمية لا يعلم الحق فيها من الباطل ولا المحق فيها من المعتدل فينبغي ان - [00:15:20](#)

لهذا المعنى لان كثيرا ممن يسوق مثل هذه الاعمال التي يستغلها اعداء الليل من المسلمين يستغلونها تحت شعار الجهاد. والجهاد ذروة سنام الاسلام. واعلى ما من اعمال تطوعية لكن يجب ان يعلم ان الجهاد هو ما كان لاعلاء كلمة - [00:15:40](#)

وليس ما يكون في قتال فتنة او قتال عصبية او قتال فئات من المسلمين على نحو لا تراعى فيه حدود الشريعة. هذا مما ينبغي ان يعلم وان يعرف وبالتالي قوله وانفقوا في سبيل الله - [00:16:10](#)

تفسير من فسرهما في الجهاد لا ينبغي ان يغري بعض الناس على ان يبذل ماله لكل من قال انا اجاهد في سبيل الله بل ينبغي ان يتحرى وان يضع هذا المال موضعا. وقد قال جماعة من اهل العلم ان قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله هو ندب - [00:16:30](#)

للانفاق في كل اوجه البر بلا استثناء. فان كل الطرق الموصلة الى جنة الله عز وجل هي من سبيله سبحانه وبحمده. فيشمل هذا الانفاق على النفس على الولد وعلى الاهل وعلى من تجب نفقتهم من اهل من اهل النفقات الواجبة - [00:16:50](#)

ويشمل ايضا الزكاة ويشمل ايضا ما وجب في المال من غير الزكاة كحق الضيف حق الجار وحق الملهوف وما الى ذلك مما يمكن ان يثبت في المال من الحقوق. ثم بعد ذلك يدخل في - [00:17:20](#)

كل ما يكون سببا للخير. وهذا ما فسر به الامام الطبري رحمه الله فانه حمل الاية على عمومها في كل ابواب الخير في الجهاد وفي النفقة على من تجب النفقة عليهم وفي غير ذلك من ابواب البر. وهذا من اوسع التفاسير - [00:17:40](#)

فقول وانفقوا في سبيل الله يشمل الامر بالنفقة على كل من اوجب الله تعالى الانفاق عليه. فنفخ على ولدك هو مما امر الله تعالى به في قوله وانفقوا في سبيل الله. وقوله جل وعلا ولا تلقوا بايديكم الى - [00:18:00](#)

نهى عن التأخر في النفقة. ولذلك قال حذيفة ابن اليمان فيما نقله البخاري عنه في تفسير الاية قال وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة اي قول ولا - [00:18:20](#)

بايديكم الى التهلكة اي لا تلقوا بايديكم بعدم قيامكم بما امرتم به من الانفاق في سبيله لا تلقوا بايديكم بسبب هذا فيما يكون سببا لهلاككم. وهذا تنبيه مهم ان كل تخلف - [00:18:40](#)

عن الطاعة هو اهلاكك لنفسك. كل تخلف عما امرك الله تعالى به هو اهلاكك لنفسه كأن الطاعة يجني نفعها من عمل بها. كما ان المعصية يجري ضررها من تورط وفيها فينبغي للمؤمن ان يحذر من ترك ما فرض الله تعالى عليه فان كل ترك لما فرض الله - [00:19:00](#)

عليك هو القاء بيدك الى التهلكة يقاوم بنفسك الى التهلكة فاحذر من الهلاك ولهذا جاء في مسند الامام احمد باسناد جيد من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وعلى اله - [00:19:30](#)

وسلم قال في تحذيره وتنبهيه اهل الاسلام قال واياكم ومحقرات الذنوب. واياكم ومحقرات الذنوب يعني احذروا ما تحتقرونه من والذنوب نوعان اما ترك واجب واما ايش؟ فعل محرم. اما ان تترك واجب او ترتكب معصية - [00:19:50](#)

بفعل محرم. المعاصي والذنوب ترجع الى واحد من امرين. الذي يترك الصلاة حتى يخرج عن وقتها هذا مذنب او غير مذنب. ما نوع ذنبه؟ فعل معصية او ترك واجب. ترك واجبا وهو الصلاة في وقتها ان الصلاة - [00:20:20](#)

فكانت على المؤمنين كتابا موقوتا. الذي يشرب الخمر هذا وقع في ذنب. ما هو نوع تم ترك واجب او فعل محرم؟ فعل محرم فالذنوب كلها على اختلاف انواعها الظاهرة والباطنة ترجع الى واحد من امرين - [00:20:40](#)

اما ترك واجب او فعل محرم. ولهذا قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب ليس فقط هنا ترك الواجبات او انتهاك المحرمات بل يشمل هذا وهذا احذر احذر ما - [00:21:00](#)

يصغر في عينك من الذنوب. فانه ليس ثمة صغير في حق الله عز وجل. وتذكر ان ادم عليه السلام اخرجته الله من الجنة بسبب واحدة وهذا ليس تبيسا من رحمة الله فرحمته وسعت كل شيء ولا تقنيط من عفوه - [00:21:20](#)

فسبحان من عفوه تتلاشى بجنبه جبال السيئات والخطايا لكن هذا تفسير لما ينبغي ان عليه الانسان في نظره للمعاصي والسيئات. لا تحتقر صغيرا من العاصمة مهما صغر فلا تدري اين يكون الهلاك؟ ربما مات الانسان - [00:21:40](#)

من اكلة لم يحسب لها حساب. وربما حسب مهر بغير بقشة كان يظنها لا تؤثر. فاحذر الذنوب والمعاصي. صغيرها وكبيرها انها هلاك فقله جل وعلا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يشمل كل ما يكون سببا للهلاك اياكم - [00:22:10](#)

ومحقرات الذنوب فانهم هكذا يصف النبي صلى الله عليه وسلم يجتمعن على الرجل. فيهلكنه يجتمعن على الرجل فملكناه. ادنى ما يكون لو النمل اجتمع عليك النمل لو اجتمع عليك اهلك النمل - [00:22:40](#)

ادنى ما يكون اذا اجتمع عليك سيكون فيه هلكك وعقبك. ولذلك احذر الصغائر فانهم اذا اجتمعن كل شيء عظيما. وقد قال الشاعر ومعظم النار من مستصغر الشرر وانما السيل اجتماع النقط. السيل الذي يجرف اعظم ما يكون في طريقه - [00:23:00](#)

من الاشياء حقيقته نقطة تلو نقطة حتى صار الصيد الذي جلى جرى في الدنيا كلها هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ومحقرات الذنوب احذروها فانهم يجتمعن على الرجل يعني الانسان رجلا - [00:23:30](#)

امرأة فيهلكن اي يلحقنا والهلاك. لذلك مثلا صلوات الله وسلامه عليه كمثل قوم نزلوا واديا. جماعة في في سفر ونزلوا منزلا. وارادوا ان يطبخوا طعامهم. فانتشروا في ارجاء المكان فجاء - [00:23:50](#)

بعود وجاء ذا بعود وجاء ذا بعود سبعت اعوام. فاقودوا فيها النار فانضجوا طعامهم. هكذا هي العاصي مع صغيرة واحدة تقول ما تأثر. هذي هذي تدخلني النار؟ لا لا ما تدخل النار. افعلها. وهلم جر واحدة - [00:24:10](#)

تلو اخرى حتى يجتمعن عليك فيهلكنك. وتتورط فيما لا انفكك لك عنه. ولا سلامة لك منه وفي المقابل الشيطان يأتينا في في في طريقين الطريق الاول المعاصي يجعلها صغيرة ما هي شيء لن تدخلك الجنة النار. يمديك تتوب يمكنك ان تراجع وتستعتب. امامك عمر طويل تقول استغفر الله وتصبح - [00:24:30](#)

العمل حتى يورثك. في الجانب الاخر يأتينا في الحسنات ويحقرها في عيننا ويجعلها لا قيمة لها. هذه سندخلك الجنة؟ لا ما تدخلك الجنة. وبين هذا ما هو شهيد؟ مؤثر ولا شيء كبير. الجن - [00:25:00](#)

غالية تبي عمل جهد هذا ما يدخلك الجنة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق فنهانا عن احتقار السيئات اياكم ومحقرات الذنوب - [00:25:20](#)

وامرنا بفتح باب الطاعات والحسنات بان لا نحتقر شيئا من الصالح من صالح العمل اياكم ومحقرات الذنوب في اغلاق السيئات وفي مقابل الحسنات ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - [00:25:40](#)

وإذا كان الانسان يقرأ أن الله عز وجل ادخل رجلا الجنة غصن عن طريق المسلمين لئلا يؤذيه. نحاه فدخل الجنة شكر الله له فدخل الجنة امامة الاذى عن الطريق ما هي منزلته في مراتب الامام وشعب الايمان وخصاله؟ ادنى المراتب - [00:26:00](#)

قول لا اله الا الله الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها وليس في الايمان دليل امامة الاذى عن الطريق مع هذا دخل هذا الرجل الجنة بامامة الاذى عن الطريق وهذا يحثك - [00:26:30](#)

ملاحظة هذا المعنى لا تبخل على نفسك في باب من الصالحات ولو في حسنة. اذا عجزت تبسمك في وجه اخيك صدقة الكلمة الطيبة صدقة ما قدرت على هذا ولدك كف شرك عن الناس فانه منك صدقة على نفسك - [00:26:50](#)

وين العجز؟ من عجز عن هذا فهو العاجز. اما في السيئات فايضا احذر الدقيق والجن ومن خاف من الصغير قام في قلبه الهيبة من الكبير. يعني الذي يخاف من كلمة - [00:27:10](#)

نابعة هل يقذف غيره في عرضه؟ هل يغتاب؟ هل يلوم؟ الذي يحاسب نفسه على التي هي دون المحرمات الكبيرة. بالتأكيد ان الذي يحاسب نفسه عندما يتكلم سيكون هذا عوناً له على توخي الكبير. الذي يجاهد نفسه في غض بصره ان يقع في الزنا. لكن لم يطلق - [00:27:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان وزناهما النظر واليد تزني وزناها البطش والوجه تزني وزناها السمع ثم بعد ان ذكر الزنا ومقدماته قال والفرج يصدق ذلك ويكذب النهاية انه هذه المقدمات سيقع فيها - [00:28:00](#)

الا بما يصدق تلك المقدمات فيتورط في الزنا او يقيه الله شرها بتوقي مقدماته ولذلك قال الله تعالى ولا اقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. فحريم بالمؤمن ان يحذر كل سيئة دقيقة - [00:28:20](#)

او جميلة صغيرة او كبيرة. ولا تلقوا بايديكم الى التحت. نص يشمل كل معصية صغيرة او كبيرة لان كل معصية هي بعض الهلاك الذي امرت بتوقيه ولا تلقوا بايديكم الى التهوؤ. امر الله بامرين. امر الله عز وجل بالانفاق في سبيله. ونهاه عن مخالفة - [00:28:40](#)

ذلك بالقاء الناس في التهلكة بترك ما يجب ثم جاء الامر العام الشامل لكل خير يقدم به الانسان قال واحسنوا ان الله يحب المحسنين. عندما تسمع واحسن اسألکم الان يا اخواني - [00:29:10](#)

واجب في نفسك. ما الذي يتبادر الى ذهنك عندما تسمع قول الله عز وجل واحصنه. نسمع ايش اللي جاء في بالك عندما سمعت قول الله تعالى واحسن من من يجيب؟ نعم. الاحسان بالكلام هذا واحد ايش ايضا؟ نعم. ها - [00:29:30](#)

سان العمل. ها؟ قولاً وفعلاً؟ الاحسان في المعاملة يصيب النفس الاحسان بالنفس ها ايش؟ اصبر يا اخي ها؟ افعل افعل الخير في كل شيء ها ايش صدقة؟ الصدقة كل هذا من الاحسان. الاحسان اعلى مراتب - [00:29:50](#)

الدين اعلى مراتب الدين الاحسان ولذلك في حديث جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله اولاً عن ايش؟ الاسلام اخبرني عن الاسلام قال انت تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - [00:30:20](#)

ثابتة قال صدقت. قال عجبنا له يسأله يصدق. ثم قال اخبرني عن الايمان. هذا سؤال ثاني غير السؤال الاول قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ما الفرق بينهم - [00:30:40](#)

الفرق ان الاسلام هو الصبغة التي تظهر على الانسان. صلاة صوم زكاة حج قول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. الاسلام هو العمل الظاهر. واما الايمان فهو عمل القلب - [00:31:00](#)

عمل الباطل ان تؤمن بالله ما حد يشوفه. وين هذا؟ هل ينظر اليه؟ لما تجي تنظر بين الاسلام والايمان في هذا السياق ترى ان الايمان يتعلق باعمال القلب والاسلام يتعلق باعمال الظاهر. ثم قال اخبرني عن الاحسان - [00:31:20](#)

اعلمني عن الاحسان فيماذا اجاب صلوات الله وسلامه عليه؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه هذي المرتبة العليا الله يبلغنا اياها يا رب جعلنا من المحسنين يا حي يا قيوم ان تعبد الله بايش؟ بقلبك وقال بك - [00:31:40](#)

بظاهرك وباطنك. فالاحسان كان اعلى مراتب الدين لانه الكمال. في اسلام الكمال في الايمان. ولهذا اعلى مراتب الدين الاسلام ان تعبد

الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فان قال بعض اهل العلم الاحسان مرتبتان مرتبة عليا ومرتبة دنيا المرتبة وليس فيه دليل المرتبة العليا
- [00:32:00](#)

ان تعبد الله كانك تراه يعني الان يا اخي لما اقول لك مديرك في العمل او لما يقول لك والدك او لما يقول لك من له مكانة في نفسك
اذهب بهذا الى المكان الفلاني. وترى انا حاط كاميرا ارى سيرة وعملا وكيف تصنع - [00:32:30](#)

وكيف تعمل؟ كيف سيكون اتقانك؟ هذه مرتبة. ومرتبة اخرى ان تعمل وعينك على من تعمل له. ان تعلم من تعمل له. الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه كانك تشاهده وبالتأكيد ان الانسان عندما يعمل العمل وهو يشاهد من - [00:32:50](#)
عمل له سيكون هذا حاملا له على غاية الادخال. ومنتهى الاحسان وكمال الصنعة. وان لا الا بشيء من العمل هذا غاية واعلى مراتب
العبادة. فان قصر الانسان عن هذا لم تكن تراه يعني ان قصرت عن هذه المرتبة ما ارتقت نفسك ان تعبد الله على هذا النحو وانت
مستحضر انه جل في علاه - [00:33:20](#)

امامك وانه وانك تراه فاعلم انه يراك هذه لا يخفى عليك لا يخرج عنها احد يملأ الانسان قلبه بمراقبة الله. بمشاهدة الله برقابة الله.
بشهوده جل في علاه لانه يسمع - [00:33:50](#)

او يراه لا شك ان هذا سيكون له تأثير في ادخال العمل. فقله جل وعلا واحسنوا هو امر بان تعبد الله لعلك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك. ثم بعد ان امرنا بالاحسان جل في علاه بين لنا - [00:34:10](#)

الجزاء والاجر وهذا من فضله واحسانه وهذا من عظيم منه على عباده ان يذكر لهم بابا يحصلون اذا امتثلوا ما امرهم به. والجزاء
معجل وليس مؤجل. الثواب حاضر. وليس مؤخر - [00:34:30](#)

واحسموا ان الله يحب المحسنين. طيب ايش معنى يحب المحسنين؟ ماذا يعني ان الله يحبك؟ الذي قرأناه قبل قليل حتى اذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به. اذا احبك الله كان سمعك. وكان بصرك وكان - [00:34:50](#)

وكان ما تتحرك به كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبسط بها يدعو بها ورجله التي يمشي بها. يعني الله معك في حركاتك
وسيكلاتك فيما ترى وفيما تسمع كان الله معه في هذه الاحوال فهو محفوظ مسدد معاوي موفق ميسر له الخير محمل مدفوع -
[00:35:10](#)

عنه كل شر وسوء. لذلك اخواني جزاء الصالحات ليس بالاخرة فقط. بل ثمة الصالح حاضر كلما جد العبد في سيره الى ربه وجد من
نفحات ربه وعطاياه ومن وكرمه ما يكون محفزا له على مزيد اقبال. ولهذا من اعظم - [00:35:40](#)

منحة ومرتبة ومنزلة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر. كيف كان بعد هذه المغفرة؟
هل استرخى ونام؟ هل هل هذا العطاء - [00:36:10](#)

اه كان سببا لتخفيف السير الى الله عز وجل. كان يقف صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل وهو من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر حتى ترم قدماه - [00:36:30](#)

اللهم صلي على محمد. وكان كما تقول عائشة يقوم حتى تتفطر قدماه اي تتشقق قدماه من القيام هذا لانه ذاق لذة مناجاة الله. في
العبادة لذة وللایمان حلاوة. ذاق طعم الايمان من رمي الله ورسوله. والاسلام ديننا. وبمحمد صلى الله عليه - [00:36:50](#)

ثلاث من كل شيء وجد بهن حلاوة الايمان. هذه منح ونفحات وعطايا تجعل العابد يقبل على ربه تجعل المشتغل يطلب المزيد. في
تحقيق رضا الله جل وعلا لذلك لما قيل له الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ بماذا اجاب صلى الله عليه وسلم؟ قال افلا -

[00:37:20](#)
اكون عبدا شكورا بلى والله كان عبدا شكورا صلى الله عليه وسلم. وكان اعبد الناس لربه واقسم على هذا والله اما والله هكذا يقول
صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واخشاكم له. فقد بلغت ذروة في العلم بالله والخشية له - [00:37:50](#)

ومع هذا لن يكن واليا في طاعة الله عز وجل بل قائما بحقه على غاية ما يمكنه ويستطيعه. ثم بعد هذا الجهد كله يقول صلى الله
عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ هذا الذي يقف حتى - [00:38:10](#)

قدماه ولكن يا رسول الله قال ولا هذا الا ان يتغمدي الله برحمته. لانه عرف حق ربه وان حق ربه عظيم فاستقل مع هذا الحق كل كثير. وهذا تفهم به - [00:38:40](#)

قول عمر وقول ابي بكر ابو بكر الصديق الذي بلغ من المنزلة والامام ان الله ذكره في كتابه وجعله ثالث ثلاثة لا تحزن ان الله معنا الرسول وهو يصبره الرسول صلى الله عليه وسلم في الغار فيقول لا تحزن ان الله معنا فهو ثالث ثلاثة. ان هما في الغالب يقول لصاحبه - [00:39:00](#)

مع هذا يقول في سياق الموت رضي الله تعالى عنه ليتني شعرة في صدر عبد المؤمن وعمر يقول ليتني خرجت منها كفافا. لالي ولا علي. احيانا تعجز العقول عن ادراك ايش معنى هذا - [00:39:30](#)

هؤلاء قوم بشرهم رسول الله بالجنة كيف يقولون هذا الكلام؟ يقولون هذا الكلام كما قال سيدهم صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمله. ولا انت يا رسول الله ولا انا الا ان يتغمدا الله برحمته - [00:39:50](#)

فحق الله عظيم كبير. ولهذا يا اخواني ينبغي ان ان يتضائل في اعيننا كل عظيم تتوهم انه كبير في حق الله فليس في حق الله كبير. يقول ابن القيم رحمه الله - [00:40:10](#)

لو ان العبد قدم على الله يوم القيامة باعمال الثقيلين يعني باعمال الانس والجن الصالح. ولم يستحق الجنة الا ان يتغمده الله برحمته. هل بعد هذا يغتر الانسان بعمله او يظن انه قد ادى حق ربه؟ لا والله. فحقه عظيم جل في علاه - [00:40:30](#)

وما قدروا الله حق قدره. فحقه سبحانه يفوق ان يقوم به عبده ولو كان محققا العبودية منذ ان وجد الى ان يؤويه اللحن. لو كان محقق العبودية من من ولادته الى ان - [00:41:00](#)

يموت فحق الله اعظم من؟ ان يحيط به العباد لكنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان هي براهين يظهر فيها الانسان صدق رغبته فيما عند الله. وانه عبده وانه ممثّل لامره مجتنب لنهي صادق في - [00:41:20](#)

رغبتي فيما عند الله عز وجل. لكن ان يقوم بحق الله فحق الله اكبر من ان يحيط به العباد. فحري بنا ونحن في زمن الطاعة احسان ان نجد نجتهد وان نعلم ان هذه الاعمال انما هي شئ قليل في حق الله عز وجل - [00:41:40](#)

فاراد الانسان ان يكافئ ربه على نعمة البصر ما استطاع. فكيف بسائر النعم؟ سمع وبصر وصحة وعافية واعضاء وحركة وذهب ومجيء وولد وزوجة ومال ونعم متى الله لا تنسوها؟ هل يمكن لاحد ان يكافئ هذه النعم وان يقابلها بما يستحق الله تعالى من -

[00:42:00](#)

لا والله ما ما في احد حتى سيد الورع واعمد الخلق واعلمهم بربه صلى الله عليه وسلم يقول ولا انا الا ان تغمدي الله برحمته. فلا تستكثر شيئا في حق الله. واعلم ان حق الله عظيم. وانما نحن نتعرض - [00:42:30](#)

فحاكم ونسأله بمنه وكرمه ان يظننا في عبادته المتقين وحزبه المفليحين واوليائه الصالحين. اما حقه فوالله نعجز ونعلن اننا عاجزون عن ربنا حقه جل في علاه. اذا قوم واحسنوا ان الله يحب - [00:42:50](#)

هذا تنبيه انه ان احسنت ادركت اجر عملك حاضرا وهذا مما يحفز النفوس ويرغبها وينشطها في الاقبال على الله عز وجل والصدق في معاملته سبحانه وبحمده. فلنحرص ايها على الاحسان في عبادة الرحمن في كل حال. واستحضر ان ربك جل في علاه -

[00:43:10](#)

لا يخفى عليه شئ من عملك. لا في الظاهر ولا في الباطن لا يراه الناس يشاهدون شئ قليل وليس هو العمدة في الاتارة. انما السير الى الله سير القلوب ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله في ابيات جميلة يقول قطع المسافة بالقلوب اليك لا - [00:43:40](#)

فوق مقاعد الركبان ما تقطع المسافة الى الله عز وجل بسير ابداننا انما بسير قلوبنا بقلبك الى الله صادقا في طلب ما عنده والرغبة في احسانه وفضله ولا يمكن ان تقبل على الله - [00:44:10](#)

فيردك. ثق تماما انه هذا محال في كرمه. واحسانه وبره بل جزاء الاحسان الاحسان. هل الاحسان الا الاحسان. ومن فضله انه يعطي المقبل عليه اضعاف ما يقدمه. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:44:30](#)

ما رواه في الصحيح بخاري ومسلم من حديث ابي هريرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تقرب فيما يخبرني عن الله اذا تقرب الي عبيد شبرا تقربت اليه ذراعا. واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا. الذراع هذا. اذا تخربت - [00:44:50](#) وبهذا القدر تقرب الله اليك بهذا القدر. هذا اللعاب. واذا اتيته جل في علاه يمشي تمشي اتاك ولهو فهو جل وعلا يقبل على عباده ومن فضله انه يحب لنفسه فكن من المحسنين. يا اخي لنحرص - [00:45:10](#)

ولو بصدق النوايا والعزائم ان ننضم الى هذه الفئة التي اصطفاه الله عز وجل وهم اهل الاحسان ولا تتصور ان الاحسان فقط هو بذل المال بل الاحسان اوسع من ان يكون مالا. فالاحسان يكون بالعمل بالقول آآ تجويد - [00:45:30](#) عبادة واحسان الصلة بالله واحسان الصلة بالخلق باداء الحقوق والبذل لكل ما تستطيع من خير للناس لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لهذا تدرك هذه الفضيلة. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يسلك بنا سبيل المتقين وان يجعلنا من اولياء - [00:45:50](#)

الصادقين وان يضمننا الى عباده المحسنين. اللهم اجعلنا من المحسنين في السر والعلن. اللهم انا نسألك ان تبلغنا مرتبة الاحسان وان تزرنا صدق الايمان وان تحليننا بخصال الاسلام وان تجعلنا من اوليائك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا - [00:46:10](#) في اوطاننا واصلح هممتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا حي يا قيوم. ونسأل الله الكريم ان يقبلنا واياكم وان يوفقني واياكم الى العلم النافع والعمل الصالح. ان يجعل هذه الليالي علينا مباركة وان يرزقنا فيها القيام ايماننا - [00:46:30](#)

واحتسابا وان يوفقنا فيها لقيام ليلة القدر. وان يمكن لاوليائه وان يذل اعداءه. وان ينصر من في نصره عز وان يحفظ هذه البلاد من كل خير وشر. وان يوفق ولاة الى ما فيه خير العباد والبلاد. وان يسددهم وان يجعل لهم من لدنهم سلطانا - [00:46:50](#) سيراه نستمع الى مجال الاسئلة وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:47:10](#)